

من الهجرة السرية إلى العودة الدورية ودورها في إعادة تشكيل المجال بحوض تازارين تغبال
جنوب شرق المغرب

From clandestine immigration to periodic return and its role in shaping the field in Tazarine Taghbalte basin in the south-east Morocco

محمد وفوتا¹، أمينة الحريري²

¹ جامعة شعيب الدكالي - الجديدة (المغرب)، Ibnzohrmed@gmail.com

² جامعة شعيب الدكالي - الجديدة (المغرب)، Amina.elhariri60@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/04/29

تاريخ القبول: 2020/06/03

تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

تميزت نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثالثة بانطلاق تيارات هجرية قوية من حوض تازارين تغبال إلى الخارج، ولم تعد هذه التيارات مرتكزة عن الوجهات التقليدية كما كانت سابقا، بل تنوعت دول المقصد لتشمل دول جديدة كإسبانيا وإيطاليا. انطلق أغلبها بشكل غير شرعي وتمكنت من تسوية وضعياتها القانونية وبدأت تعود إلى أصلها بشكل دوري. وتساهم بتحويلاتها في تعزيز موارد الأسر. لقد كان لمساهمة المهاجر دورا أساسيا في إعطاء دفعة قوية لأشكال تحديث وعصرنة تقنيات وأساليب استغلال الإنسان للمجال من خلال دعم الفلاحة المشهدة واعتماد تقنيات متطورة في السقي والإنتاج والتسويق وكذا التثمين. تهدف هذه الورقة إلى توضيح أهم تلك الجوانب التي ساهمت موارد الهجرة في إبرازها وإظهارها على المستوى المحلي وتجاوز مختلف العراقيل والأكراهات الطبيعية والبشرية.

الكلمات مفتاحية: الهجرة الدولية، العودة الدورية، تشكيل المجال، حوض هجروي.

تصنيفات J62، J61:JEL

Abstract :

The end of the 1990s and the beginning of the third millennium were marked by the launch of strong migratory currents from the Tazarine Basin to foreign countries, and these currents are no longer based on traditional destinations as they were before, but the destination countries have diversified to include new countries such as Spain and Italy. Most of them started illegally and were able to settle their legal status and began to return to their origins periodically and contribute their money-transfers to the strengthening of family resources. The contribution of the immigrant has been instrumental in giving a strong impetus to the upgrading and modernization of human exploitation techniques and methods of exploitation of the field by supporting landscape agriculture and adopting advanced techniques in watering, production, marketing as well as valuation. This paper aims to clarify the most important aspects that migration resources have contributed to highlighting and demonstrating them at the field level in spite of the various natural and human constraints.

Keywords: international migration; periodic return; shaping the field; immigration basin

JEL Classification Cods : J61, J62

المؤلف المرسل: محمد وفوتا، الإيميل: Ibnzohrmed@gmail.com

المقدمة

شهد حوض تازارين تغبالت الممتد في الجزء الجنوبي لحوض المعيدر توسعا مهما في حركية الهجرة إلى الخارج وخاصة إلى دول أوروبا الغربية. هذه الأخيرة استقبلت أعدادا كبيرة من سكان الحوض حتى باتت ظاهرة اجتماعية لا تكاد كل أسرة تخلو منها. ولقد تميزت فترة نهاية التسعينات وبداية الألفية الثالثة الانطلاقة الكبرى بعدما كانت محدودة. ومن المؤكد أن مسلسل الهجرة بالمغرب مر من عدة مراحل طبعت تاريخه المعاصر. وكانت التيارات الهجروية في البداية منظمة وشرعية ومحدودة في الزمان والمكان. لكنها بالرغم من السياسات المتعاقبة في دول القبول والساعة إلى تقليص عدد المهاجرين، تحولت هذه الظاهرة إلى هجرة سرية همت فئات واسعة من مجال الدراسة وتحولت إلى نموذج شبكي عمل على استقطاب أعداد أخرى.

ونظرا للارتباط القوي للمهاجرين بمناطقهم الأصلية، فقد عملوا على تعزيز ذلك بالترددات المتتالية، إلى حد أصبح التردد يتم في اتجاه الدول الأوروبية. ولقد ساهموا في إعطاء دفعة قوية لأشكال التحديث الفلاحي الذي كشف عن تغيير لا رجعة فيه لتجديد أساليب وتقنيات استغلال المجال. هذه الدينامية الفلاحية فتحت فرصا جديدة لظهور أنشطة خدمية وتجارية مهمة بدأت تساهم في تعزيز دخل الأسر المادي والرفع من عدد فرص الشغل، لكن انخراط المهاجر في تلك الدينامية يصطدم بعدة إكراهات طبيعية وبشرية ولوجستكية يتطلب معالجتها حضورا قويا للدولة.

الإشكالية:

يشهد حوض تازارين تغبالت تحولات مجالية سريعة ومهمة من أبرزها اختلال التوازن بين الموارد الطبيعية من جهة والتزايد الديمغرافي من جهة ثانية. وأمام هذه الوضعية سارع الإنسان بهذه المجالات إلى اختيار حل الهجرة الخارجية والتي شكلت مواردها دعامة أساسية للاقتصاد المحلي وفي رد الاعتبار للمجال الفلاحي. ومن خلال ذلك يمكن الوقوف على الإشكالات التالية:

إلى أي مدى اعتبرت العودة الدورية فاعلا متحكما في التحولات الجديدة بالحوض في الوقت الذي يواجه تحديات طبيعية متزايدة؟ هذه الإشكالية تنفرع منها مجموعة من التساؤلات من قبيل: ما جذور وخصائص مهاجرو حوض تازارين تغبالت؟ هل يمكن اعتبار الدعم الحكومي آلية من آليات تشجيع المهاجرين على استثمار أموالهم في القطاع الفلاحي؟ ما أهم أشكال التحديث الذي ساهم فيه المهاجرون بمجال الدراسة؟

المنهجية المتبعة:

لمعالجة الإشكالية المطروحة، استدعى الأمر منا إنجاز دراسة ميدانية توقفنا من خلالها على جوانب مساهمة الهجرة في إحداث الدينامية الترابية عامة بمجال الدراسة وذلك باعتماد منهج استنباطي ينطلق من الكليات وصولا إلى الجزئيات. فضلا عن مجموعة من الأدوات الرئيسية التي تفرض نفسها حاليا على العمل الجغرافي ويتعلق الأمر بنظم المعلومات الجغرافية GIS ونظام التموقع العالمي GPS.

تحديد المفاهيم:

● العودة الدورية

لتحديد معنى العودة الدورية للمهاجرين لا بد من طرح قضية هجرة العودة. هذه الأخيرة تلفها العديد من الإشكالات الناتجة عن حداثة المفهوم وقلة تعرضها للدراسة. ولعل أهمها تعدد المفاهيم التي تحيل إلى نفس المعنى، والأكثر استعمالاً نجد: هجرة العودة return migration، التيار المعاكس counterflow، تدفق العودة return flow، الهجرة مرة ثانية: second time migration، العودة إلى الوطن: repatriation . . . وهذه المفاهيم بالرغم من أنها مختلفة إلا أنه يكاد يكون اتفاق على فكرة ضرورة عودة المهاجر إلى بلده الأصلي، وبالتالي تغيير مكان الإقامة (Bovenkerk, 1974) وانطلاقاً من ذلك يتجسد مفهوم العودة حسب Bovenkerk من خلال "السيورة التي يعود فيها الأشخاص إلى بلدتهم أو منطقتهم الأصلية بعد قضائهم لفترة معبرة في الخارج أو في منطقة أخرى" (AMMASARI, BLACK, 2001, P.18) ويستنتج من التعريف أن هذا المفهوم يفترض مبدئياً حضور نية البقاء بمناطق العودة. وأن عدم وجود نية بالبقاء لمدة معبرة يجعل العودة غير محققة وبالتالي يمكن الحديث عن العودة الدورية ويقصد بها عودة المهاجر إلى وطنه خلال فترات العطل أو أثناء فترات خاصة أو استثنائية، مع وجود نية الرجوع إلى المهاجر لاستئناف العمل أو الإقامة (مطيع، 1994، صفحة 5).

● الحوض الهجروي

يمكن تحديد الحوض الهجروي بنفس خصائص الحوض المائي أو النهري باعتباره كل منطقة أو وحدة جغرافية لتجمع أو استقبال المياه. ولذلك، يمكن أجرأته على كل وحدة مجالية أو جماعة ترابية تتفاعل وتتميز بتيارات هجروية ذات خصائص اجتماعية وثقافية، واقتصادية كما تتميز بالحركة والدينامية (العياشي، 2018، صفحة 95).

● إعادة تشكيل المجال

عادة ما يرتبط مصطلح تشكيل أو تشكّل بالمفهوم البنوي، وتشكّل بنوي يدل على مشهد أو تضريس أو منطقة تميزها درجة معينة من التطور في الاشكال البنوية (جورج، 2002، صفحة 185). وانطلاقاً من ذلك، يمكن أجرأة هذا التعريف على كل التغيرات الكبرى الحاصلة في المجال والتي تؤدي إلى إنتاج أنماط وطرق أخرى في استغلال المجال وينتج بفعل العوامل الطبيعية أو البشرية مما يخلق انعكاسات إيجابية أو سلبية.

1- الجذور التاريخية للهجرة الدولية بحوض تازارين تغيالت

انطلق المهاجرون المغاربة إلى الخارج من مناطق محددة من المغرب، ووفقاً لذلك، ظهرت أحواض هجروية متميزة طبعت مسلسل الهجرة المغربية (كحوض سوس، الشرق، ثم الدار البيضاء والريف) ونظراً لاستمرار دينامية الهجرة المتجلية في هجرة موجات جديدة، شملت مناطق أخرى لا يمكن اعتبارها أحواض هجرة، وتوسعت قاعدة الهجرة بها (منطقة تادلا، خريبكة). ولقد أفرزت حركة الهجرة الجديدة ظهور وجهات جديدة لم تكن مجال قصد. ومن الطبيعي أن تعزز أهمية الهجرة بالأحواض الهجروية عامة مع هذه الموجات الجديدة مثل حوض تازارين تغيالت.

1-1 -انطلاقة قوية للهجرة بحوض تازارين تغبال خلال 2000 و2009 وبطريقة سرية

لم ينخرط حوض تازارين تغبال كما هو الشأن بالنسبة لبعض الاحواض المجرية بالمغرب في مسلسل الهجرة إلى أوروبا إلا حديثا. وكانت الموجة الحقيقية خلال العقد الأخير من القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة. يمكن الوقوف على مجموعة من الملاحظات فيما يخص مهاجرو حوض تازارين تغبال. أولها، أن ظاهرة الهجرة طبعت تاريخ الحوض منذ النصف الثاني من القرن الماضي، وعرفت تمايزا مهما بين السنوات، إذ كانت البدايات الأولى ما قبل 1980. أما الملاحظة الثانية فتتعلق بالانطلاقة القوية خلال مرحلة 2000 و2009 أي 32.4% ونسبة 29.7% بالنسبة لمرحلة التسعينيات (1990-1999). وتجدد الإشارة أن تطور الهجرة بمجال الدراسة خلال هذه المرحلة بالتحديد يرجع الى السياق العام الذي ميز ظاهرة الهجرة عالميا حيث انتقلت من هجرة فردية إلى هجرة عائلية مع تشديد المراقبة نظرا لعدم احتياج أوروبا لمزيد من العمالة. ومن جهة أخرى ترتبط بهجرة سرية قوية خلال نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثالثة، شملت فئات عمرية مختلفة لم تستثن حتى القاصرين.

الجدول(1): تاريخ موجات الهجرة وطبيعتها بحوض تازارين تغبال

فترة الهجرة	العدد	النسبة %	طبيعة الهجرة		
			قانونية %	سرية %	%
قبل 1980	72	17.6	67	93	5
1980 و1989	51	12.4	37	72	14
1990 و1999	122	29.8	53	43	69
2000 و2009	133	32.4	29	22	104
2010 و2018	32	7.8	5	16	27
المجموع	410	100	191	46,6	219

المصدر: البحث الميداني 2018 و (Amina Aouchar,et autres 2011)

تعتبر إسبانيا الوجهة الرئيسية للمهاجرين بحوض تازارين تغبال رغم وجود عدد مهم من المغاربة بفرنسا، وتعتبر البلد الأول الذي تتواجد به نسبة كبيرة من الجالية المغربية بأوروبا، إلا أن العديد من الاسباب أدت إلى تنوع الوجهات التي يقصدها المهاجرون المغاربة. فالنسبة لحوض تازارين تغبال لم تعد فرنسا الوجهة الرئيسية بل ظهرت بلدان أخرى جديدة ويتعلق الامر هنا بإسبانيا. هذا البلد الأخير أضحى يمثل اليوم الوجهة الرئيسية والبلد الأول في استقطاب مهاجري حوض تازارين تغبال بنسبة تصل إلى 42.6% مقابل 29.5% لفرنسا. وبذلك، تكاد إسبانيا تستحوذ على نصف مهاجري الحوض بعد ما كانت منطقة عبور وقنطرة إلى دول أوروبا الغربية. وتجدد الإشارة إضافة الى هيمنة دولتا إسبانيا وفرنسا، على حوالي 72% من مجموع المهاجرين، فيلاحظ توزيع المهاجرين الى بلدان أخرى وتأني إيطاليا في مقدمتها ب 11% وهولندا 8% وبلجيكا 3%.

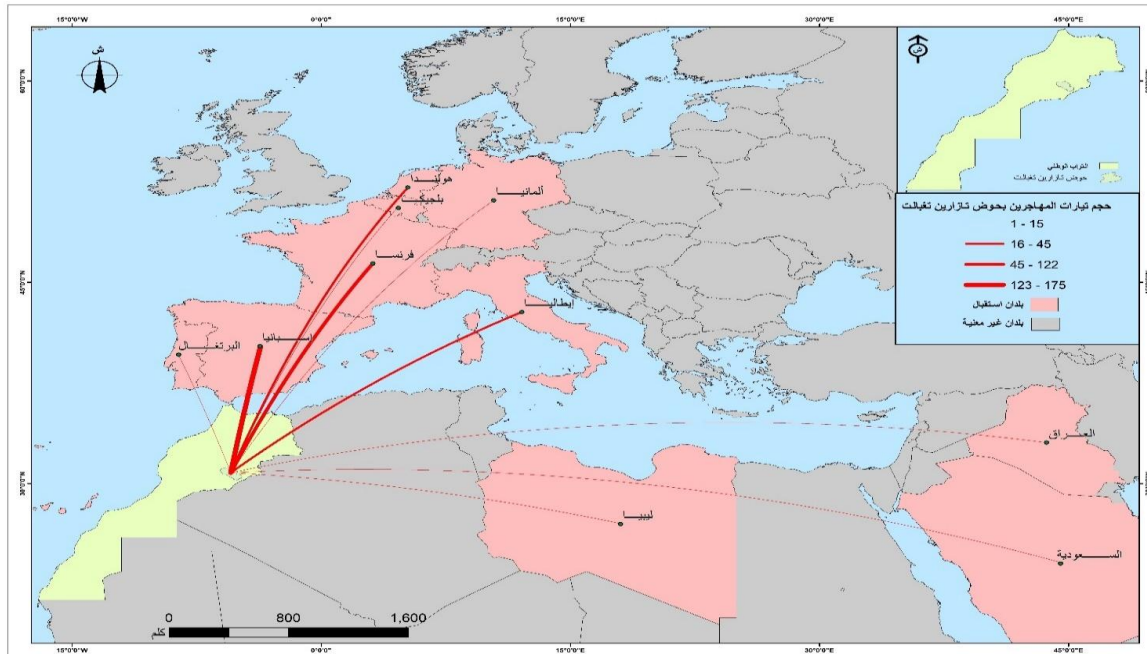
على العموم، يلاحظ الاستقرار القوي لمهاجري حوض تازارين تغبال بأوروبا. وتبين نتائج الدراسة عن الموجات الأولى اتجهت لبعض البلدان العربية كذلك كليبيا قبل الأزمة والسعودية والعراق.

الجدول(2): دول استقبال المهاجرين وفترة الهجرة بحوض تازارين تغيالت

النسبة %	المجموع	إلى 2010 2018	إلى 2000 2009	إلى 1990 1999	1980 إلى 1989	قبل 1980	تاريخ الهجرة دول الاستقبال
29.5	121	3	15	25	27	51	فرنسا
42.6	175	13	87	67	5	3	إسبانيا
8	33	0	4	12	7	10	هولندا
11	44	2	23	11	7	1	إيطاليا
3.4	14	1	3	2	3	5	بلجيكا
0.2	1	0	0	0	0	1	ألمانيا
1.7	7	5	1	1	0	0	البرتغال
0.7	3	3	0	0	0	0	أمريكا الشمالية
2.9	12	5	0	4	2	1	بلدان عربية
100	410	32	133	122	51	72	المجموع

المصدر: البحث الميداني 2018

خريطة(1): تيارات الهجرة الأولى بحوض تازارين تغيالت



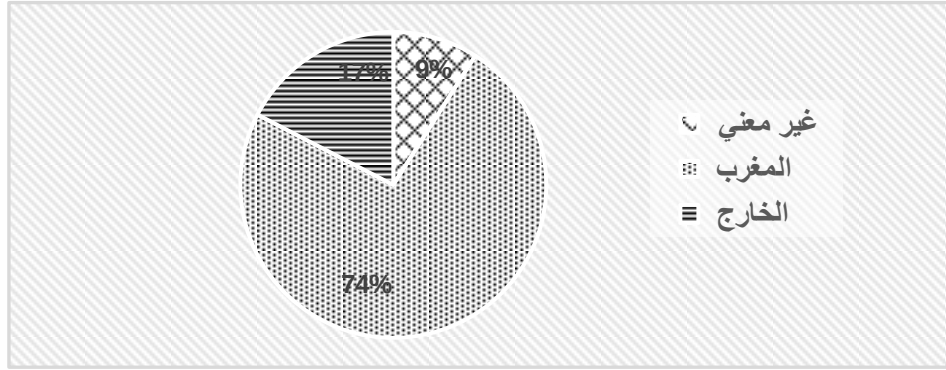
المصدر: معطيات البحث الميداني 2018، إنجاز شخصي باستعمال برنامج ArcGIS، 2020.

2-1 العودة الدورية: ارتباط قوي للمهاجرين بمنطقتهم الأصلية

وتكتسي هذه العودة أهمية خاصة تتجلى في كون المهاجرين يعتبرون القلب النابض للاقتصاد المحلي من جهة والدينامية الفلاحية التي باث يعرفها الحوض بحكم الاستثمار من جهة ثانية. ولقد أصبح المهاجر بفعل الارتباطات الكثيرة

من تفعيل زيارات دورية مستمرة لتفقد العمل الفلاحي وإنجاز بعض الاعمال الإدارية التي تتطلبها عملية الاستثمار والحصول على الدعم الفلاحي في إطار مخطط المغرب الأخضر.

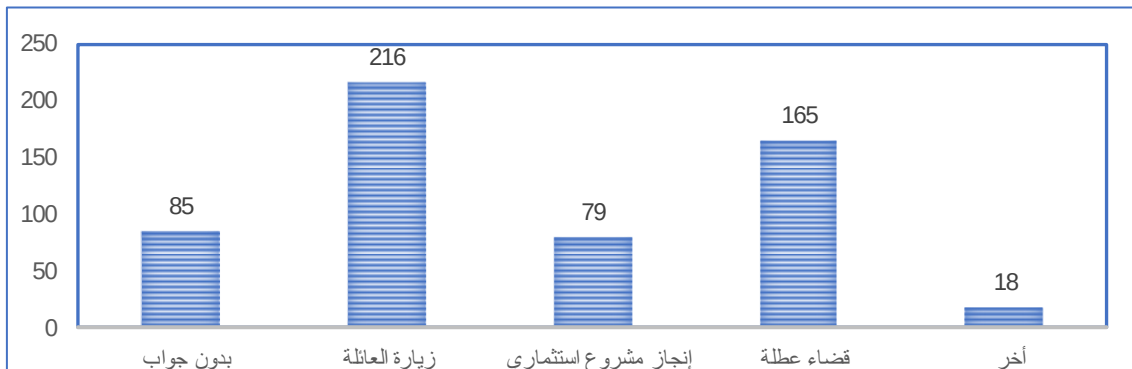
الشكل(1): مبيان ترددات مهاجرو مجال الدراسة بين المغرب والخارج



المصدر: البحث الميداني، 2018

لا شك أن موارد الهجرة والتحويلات المالية تساهم بشكل فعال في تعزيز التنمية المحلية. ولقد شكل المهاجرون على الدوام ركيزة من ركائز العملة الصعبة إلى بلدانهم الأصلية. ولتحقيق هذه الغاية ينفذ المهاجرون ترددات متواصلة ومستمرة في الزمان والمكان. فعلى امتداد تاريخ الهجرة العالمية عامة والمغربية خاصة، يقوم المهاجر بزيارة ذويه وأهله أثناء عطلته الصيفية وفي بعض المناسبات، وهذا الشكل يبدو أنه مازال مسيطرا بنسبة تصل إلى 74%. لكن الالاف للالتباه، يلاحظ بداية تحول الترددات الى الدول الأوروبية نفسها. فإلى جانب عدد المهاجرين الذين اتخذوا قرار العودة النهائية، عبرت نسبة 17% عن كونهم يترددون إلى أوروبا بوثيرة تتراوح بين مرة في السنة أي 6.2% إلى ثلاث مرات بنسبة 7.2%.

الشكل(2): مبيان دواعي تردد المهاجرين الى المغرب



المصدر: البحث الميداني، 2018.

يعزى ذلك، إلى ارتباط قوي للمهاجر ببلده الأصلي الذي تحلى في انخراطه في مشاريع الفردية والجماعية، فرضت عليه التواجد لمدة طويلة بالمغرب قصد تتبع استثماراته من جهة، ورغبة منه في الحفاظ على وضعيته القانونية مع بلدان المهجر أصبح ملزم بتنظيم زيارات إلى الخارج. وكان لفشل مشروع العودة المساعدة³ (AVRR) الذي دشنته الدول الأوروبية والمنظمة

³. AVRR: Assisted Voluntary Return and Reintegration.

العالمية للهجرة القاضي بمساعدة المهاجرين الراغبين في العودة إلى بلدانهم الأثر الكبير في إقدام الدول الأوروبية على تعزيز هذا النمط.

2- تحديث القطاع الفلاحي بحوض تازارين تغيالت انعكاسات سياسة الدولة وترددات المهاجرين

2-1- أعطى مخطط المغرب الأخضر قفزة كبرى للقطاع الفلاحي بمجال الدراسة

تبنى المغرب خلال نهاية العقد الأول من القرن الحالي "مخطط المغرب الأخضر" وهو برنامج تنموي في قطاع الفلاحة يروم جعل الفلاحة المحرك الرئيسي للنمو للاقتصاد الوطني في 15 سنة القادمة للرفع من الناتج الداخلي الخام، وخلق فرص للشغل ومحاربة الفقر وتطوير الصادرات. (لمباركي، 2013) ويقوم المخطط على ضرورة تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- جعل الفلاحة قاطرة أساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في المغرب تتفصل مع مجموعة من الاستراتيجيات الأخرى لتحقيق فرص الشغل ومكافحة الفقر وحماية البيئة.

- ضمان الأمن الغذائي وتطوير القيمة المضافة مع الحد من تأثير التغيرات المناخية والحفاظ على الموارد الطبيعية. كما يهدف إلى إنعاش صادرات المنتجات الفلاحية وثمان المنتجات المحلية.

يستند المخطط على دعامتين: تستهدف الدعام الأولى الفلاحة العصرية ذات قيمة مضافة، في حين تخص الدعام الثانية الفلاحين في وضعية صعبة. وتهدف الدعام الأولى إلى تقوية وتطوير فلاحة ذات إنتاجية عالية وتستجيب لمتطلبات السوق عبر تشجيع الاستثمارات الخاصة ونماذج جديدة من التجميع العادل. فيما تنوحي الدعام الثانية محاربة الفقر في الوسط القروي عبر الرفع بشكل ملحوظ من الدخل الفلاحي في المناطق الأكثر هشاشة (Le plan Maroc vert , 2019). ولقد حقق المخطط نتائج مهمة تتجلى في رفع مساحات الاستغلاليات من 200 ألف إلى 1.7 مليون. كما مكن من ارتفاع حجم الإنتاج الفلاحي ب 43%. وتم إحداث 20 مجموعة ذات النفع الاقتصادي وأزيد من 430 تعاونية فلاحية.

الجدول(3): توزيع المستفيدين من التجهيز والمساحة المجهزة حسب الجماعات (2008-2017)

الجماعة الترابية	المستفيدون من التجهيز	المساحة المجهزة بالهكتار	قيمة المبلغ المستثمر بالدرهم
أيت ولال	49	241.2	17015395.8
النقوب	10	37.62	2119667.9
تازارين	67	453.5	32067995.2
أيت بوداود	13	57.13	3932926.5
تغيالت	58	218.1	14787484
المجموع	197	1007.6	69923469.52

المصدر: مركز الاستثمار الفلاحي ورزازات 2018 ومعالجة شخصية.

بلغ عدد الحاصلين على الدعم الفلاحي 197 مستفيد بجماعات مجال الدراسة الخمسة. ويتوزع عدد المستفيدين بشكل غير متكافئ بين الجماعات، حيث استفاد بجماعة تازارين 67 شخص أي 34% تاليها جماعة تغيالت 58 شخص أي ما يمثل 29%. في حين يصل عددهم في جماعة النقوب إلى 10 مستفيدين. وترجع هذه الاختلافات لعاملين أساسيين أحدهما

طبيعي، يرتبط بجغرافية الجماعة التي تقل بها المساحات الصالحة للزراعة وهيمنة الطابع الجبلي. والأخر بشري ديمغرافي، يتعلق بارتفاع عدد السكان خاصة في جماعتي تازارين وتغالت بالإضافة إلى أهمية عدد المهاجرين الدوليين بهما. ومن جهة أخرى، تمكنت هذه الدينامية من ازدياد المساحة المجهزة من 175 هكتار خلال سنة 2014⁴ إلى حوالي 1007 هكتار سنة 2017، باستثمار مالي ناهز 69 مليون و923 ألف درهم. ولقد انعكس ذلك إيجابا على فرص الشغل وقيمة الاجر اليومي للعامل الفلاحي الذي انتقل من 60 درهم الى 100 درهم في اليوم الواحد، مكن من تحسين وضعية الاقتصاد المحلي.

2-2- كان لمساهمة المهاجرين دورا محوريا في تحديث القطاع الفلاحي

من المعروف أن العديد من الدراسات تؤكد على اقبال المهاجرين بشكل قوي على الاستثمار في قطاع العقار والسكن. وفعلا، يشكل شراء قطعة أرضية وبناء منزل فاخر من أولويات المهاجرين، وتحظى بنسبة عالية في مجالات صرف أموال الهجرة. وموازية مع التحولات الجديدة الذي يعرفها قطاع الفلاحة بالوحدات أقبل المهاجرون على استثمار مدخراتهم في القطاع وساهموا بشكل فعال في تسريع وثيرة تحديد أساليب الاستغلال الفلاحي بحوض تازارين تغالت.

الجدول (4): عدد المهاجرين المستفيدين من الدعم الفلاحي بين 2008 و2017

المهاجرون		السكان المحليون	
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
69	35	128	65

المصدر: مكتب الاستثمار الفلاحي ورزازات 2018، والبحث الميداني.

بلغ عدد المهاجرين المستفيدين من الدعم 69 مهاجر أي ما يمثل 35% من العدد الكلي للمستفيدين في الفترة الممتدة من 2008 و2017. يتوزعون على جميع جماعات مجال الدراسة. ويعرف الاستثمار في المجال الفلاحي تزايدا مستمرا لدى المهاجرين نظرا لكونه يعد بديلا لمصدر العيش بعد العودة النهائية. ومن الجدير بالذكر كذلك، أن هناك عدد مهم من المهاجرين استثمروا في القطاع الفلاحي ولم يتمكنوا من الحصول على الدعم الفلاحي لعدة اعتبارات يكفي الإشارة الى التعقيدات الإدارية.

بعد تكوين ملف الحصول على الدعم والحصول على الموافقة النهائية، يستفيد المهاجرون والسكان المحليين بحوض تازارين تغالت بدعم مادي يبلغ 100% لمساحة تقل عن 5 هكتارات أي ما تصل كلفته المادية 36000 درهم، وقد ترتفع إلى 45000 درهم في حالة إنجاز خزان للماء. و 80 % للمساحة التي تتفوق 5 هكتارات. فاعتبر هذا عاملا شجع العديد من المهاجرين لاستثمار أموالهم، ويعد ذلك مناورة واستراتيجية من الدولة للدفع بهم إلى جلب مدخراتهم واستثمارها. وفي نفس الوقت أعطى دفعة قوية لتوسع المجال الفلاحي خارج الواحات التقليدية.

⁴. من الأهم الإشارة إلى أن سنة 2014 هي السنة التي حصل فيه أول ملف على الدعم الفلاحي، بالرغم من انطلاقة المخطط منذ سنة 2008. وهنا نسجل تأخر كبير بجماعات مجال الدراسة مقارنة ببعض المناطق الأخرى التي حصلت عليه منذ لحظة إنطلاقه.

2-3- أدى استثمار المهاجرين في القطاع الفلاحي إلى خلق واحات جديدة

تركزت اهتمامات المهاجرين في بادئ الأمر على امتلاك مسكن عصري والاستثمار في العقار (المحور 4 من المقال). لكن لوحظ من خلال التحريات الميدانية انتقال المهاجرين إلى المجال الفلاحي لرد الاعتبار له، نظرا لكونه كان الممول الرئيسي لتكاليف الهجرة. ومن خلال نتائج الدراسة تبين أن المهاجرين الدوليين لعبوا دورا مركزيا في دينامية المجال الواحي وتمثل معاملة في:

2-3-1- اعتماد الحفر الآلي والأساليب العصرية في ضخ المياه وفي السقي

كانت الواحات وماتزال -مناطق محدودة- تتميز بالتدبير التقليدي للموارد لاسيما ما يخص الموارد المائية. ولقد ساهمت جملة من العوامل في تحولات المجالات الواحية نتجت عن الضغط الديمغرافي من جهة والتغيرات المناخية منذ الثمانينات وبشكل خاص توالي سنوات الجفاف وطول مدتها (OUDADA, 2004,p210) وإزاء هذه التطورات، عملت الدولة والافراد على حد سواء من إيجاد وسائل التأقلم تجاه تلك الاكراهات.

تعتبر تقنية الخطارات والسواقي إحدى أساليب تدبير المياه الأساسية المستعملة منذ زمن بعيد بحوض تازارين تغيالت بغية نقل وتوجيه المياه الجوفية من العيون إلى المشارات الزراعية. ولقد اهتمت الدولة إلى هذه التقنيات بفعل قلة الموارد المائية السطحية. وتظهر محورية هذه السواقي بكون المجال يتوفر على شبكة مهمة، منها مازال تؤدي دورها إلى اليوم رغم ما تتسم به من ضعف الصبيب، ومنها ما توقف عن العمل نتيجة لتزول مستوى الفرشة المائية وجفاف العيون الشيء الذي أدى إلى تدهورها مما عزز التوجه الفردي لحفر الابار والوصول إلى الفرشة المائية الباطنية.

الجدول (5): توزيع الابار الفردية حسب الجماعات وعند المهاجرين

الجماعة	عدد الابار الفردية بالجماعات *	النسبة المئوية %	عدد الابار الفردية عند المهاجرين **	النسبة المئوية %
أيت ولال	863	25	73	19.7
النقوب	533	15.3	10	3
تازارين	844	24.2	208	56.3
أيت بوداود	583	16.7	39	10.5
تغيالت	657	18.8	39	10.5
المجموع	3480	100	369	100

المصدر: * مكتب الاستثمار الفلاحي 2019. ** استمارة ميدانية لعينة من المهاجرين 2018.

أدى تعمق الفرشة المائية الذي أثر على نظام الخطارات والسواقي إلى فرض الأمر الواقع على الساكنة للجوء للآبار الفردية التي تزايدت وثيرتها لاسيما في هذه الفترة التي عرفت فيها الفلاحة توسعا مهما. كما كان للدينامية السريعة المتمثلة في إقدام الاسر ومن بينها أسر المهاجرين الدوليين على احداث ضيعات بهوامش هذه الواحات أو بمواقع أخرى بعيدة عنها منذ التسعينيات وبشكل سريع خلال بداية الالفية الثالثة دورا مهما في ذلك. تبين معطيات الجدول أن حفر الابار يعد السبيل لإنعاش القطاع الفلاحي. ولعب المهاجرون دورا أساسيا فيها، إذ أصبحوا يتحكمون في الدينامية الحالية التي يشهدها الحوض. فقد ارتفع عدد الابار بشكل متصاعد منذ نهاية التسعينيات وبداية القرن الحالي. ولقد ترافق ذلك التطور مع استعمال لوسائل

الضخ العصرية التي سلكت مسارا لا رجعة فيه بهدف عصنة آليات التدبير بهذه الأوساط التي كانت الى عهد قريب تقليدية بالأساس. وعرفت بدورها تطورا من استعمال الكازوال الى غاز البوتان الى محركات السيارات خاصة رونو وبيجو بصبيب ضخ يصل الى 5لتر/ث وصولا إلى استعمال الألواح الشمسية أضحت التقنية المطلوبة توظيفها لتقليل كلفة ضخ المياه المتزايدة والناجمة عن توسع وتنويع المزروعات خاصة زراعة البطيخ الأحمر والاهتمام بأشجار النخيل.

صورة(1): استعمال الطاقة الشمسية في ضخ المياه والسقي بالتنقيط بضيعات المهاجرين

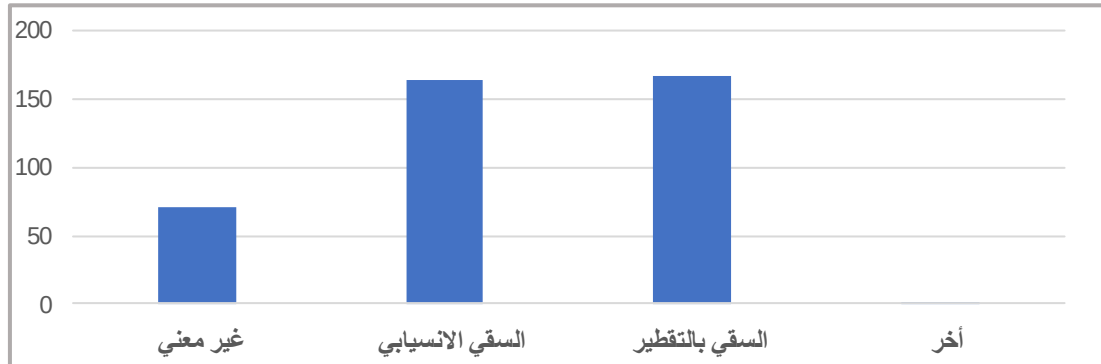


التقاط شخصي إمي نواسيف، غشت 2019

2-3-2- استعمال السقي بالتنقيط وتوسع الأراضي الزراعية خارج الواحات الاصلية

من بين التحولات المفروزة من جراء الدعم المخصص للتجهيز من قبل مخطط المغرب الأخضر، والذي بدوره ساهم في دفع وتحفيز المهاجرين للاستثمار في القطاع الفلاحي، تلك المتعلقة بتطوير نظام السقي. هذا الأخير يشكل العمود الفقري للدعم، حيث تجهيز الضيعات الفلاحية فيما يخص التهيئة المائية والزراعية من بين الجوانب المطلوبة بحوض تازارين تغبالت.

الشكل (3): مبيان طرق السقي المستعملة في ضيعات المهاجرين بمجال الدراسة



المصدر: البحث الميداني، 2018.

لتحقيق أهداف مخطط المغرب الأخضر فيما يتعلق بعصنة السقي وتأمين الموارد المائية، المتسمة بالندرة اعتمد في ركائزه الاساسية السقي بالتنقيط. ولقد سار المهاجر المستثمر في الفلاحة بدوره في تطبيق هذه الاستراتيجية قبل مخطط المغرب الأخضر، إذ شكل المهاجرون من الجيل الأول الرواد الأوائل في تقنين نظام استعمال المياه. ولقد سار المهاجرون الحاليون في

نفس الاطار باعتمادهم طرق السقي الموضعي في المناطق ذات الاستثمار المكثف، خاصة منطقة أوجكال و إسداون بتازارين،
دوار إمي نواسف وميرد بتـغـبـالـت (الخريطة أسفله) وأماكن أخرى.

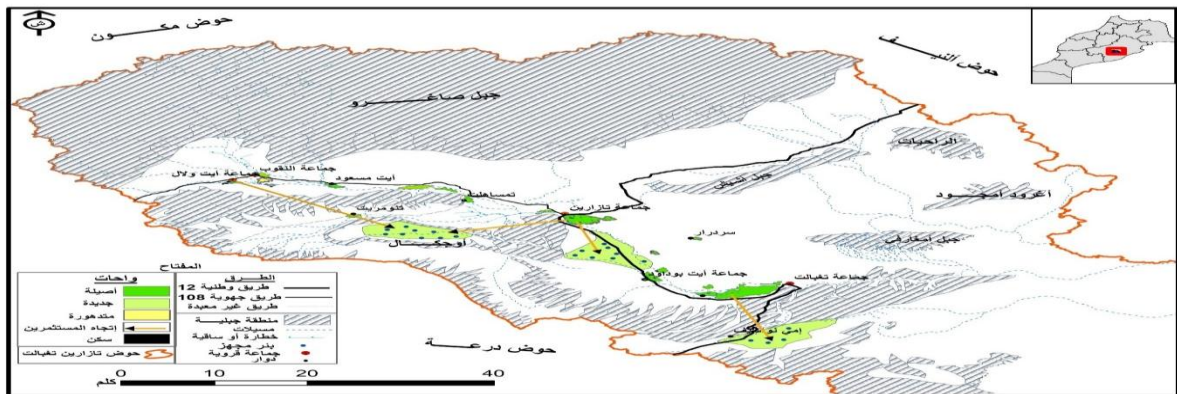
صور(2)و(3)و(4) توضح مظهر تدهور الواحات الاصيلة(أجمو) وضيعات زراعية للمهاجرين في الواحات الجديدة(أوجكال)



تصوير شخصي في إطار الجولات الميدانية، يوليوز 2018.

لكن بالرغم من ذلك فمازال السقي بالغمر يستعمل داخل الواحات الاصيلة التي تعرف قلة الأراضي وصعوبة إحداث تجهيز داخلها واكتساح السكن الاسمنتي لمشاراتها دون سابق إنذار، كما ان بعضها تعرض للتدهور الناتج أساس بتراجع كبير في الموارد المائية ويتعلق الامر هنا بواحة أجمو أمزدار التي لم تعد تصل إليها مياه خطارة أجمو الواقعة في النفوذ الترابي لجماعة أيت ولال، الامر الذي دفعهم الى الانتقال الى منطقة أوجكال المنتمية إلى جماعة تازارين وتجدر الإشارة أن هذا المنخفض البيجلي استقبل المستثمرين من خارج الحوض كسوس والحسيمة تصل حصة المهاجرون 47%.

الخريطة(2): الواحات الجديدة بحوض تازارين تـغـبـالـت



المصدر: دمج الخرائط الطبوغرافية لمجال الدراسة والمعاينة الميدانية، باستعمال شخصي لبرنامج ArcGis، 2020.

3- توافق تزايد التعاونيات الفلاحية بمجال الدراسة مع انحراط المهاجرين

دشن مجال الدراسة ميلاد تعاونيات فلاحية حديثة خلال العقد الأخير يعود الفضل، بشكل كبير، في تأسيسها للمهاجرين بدعم من طرف الأجهزة المؤسساتية المختصة الهادفة لجلب مدخرات الهجرة واستثمارها بالحوض. وقد تزامن هذا

التوجه مع ارتفاع اقبال الفلاحين عامة على الاستفادة من الدعم الحكومي سواء في ظل الاقتصاد الاجتماعي أو برنامج مخطط المغرب الأخضر.

1-3- تزايد عدد التعاونيات وتأطير العمل الجماعي

لقد ساهم المهاجرون في إعطاء دفعة قوية لأشكال التحديث الفلاحي بفضل إحياء العمل التعاوني في صيغته القانونية والمؤطرة بدل التعاون التضامني العفوي الذي كان الأساس في هذه المجالات. فمقابل تراجع أشكال التضامن التقليدية (التبوية...) ظهرت التعاونيات الفلاحية كشكل حديث لإحياء وإعطاء نط بديل للأعمال التي كانت تنجز بشكل جماعي (وفوتا، 2019).

ساهم مهاجرو الحوض في توسع العمل التعاوني. بمجال الدراسة، إذ بلغ عدد التعاونيات المرتبطة بالهجرة الدولية 10 من أصل 12 تعاونية بالحوض (المكون من 5 جماعات قروية) مستحوذة على 10.43% من مجموع تعاونيات إقليم زاكورة البالغ عددها 115 تعاونية (سنة 2018).

لم يشهد الحوض تنامي ظاهرة التعاونيات إلا في العقد الأخير. فقبل 2010 لم يسجل المجال سوى تعاونيتين أقدمها تعود إلى منتصف السبعينيات. فضلا عن الحضور القوي للمهاجر بالعمل التعاوني. فمن أصل 12 تعاونية فلاحية بالحوض 10 منها تسجل انخراط المهاجرين بنسب تتراوح ما بين 9 و46% الأمر الذي يدل على أهمية الهجرة في الحياة الاقتصادية للحوض. وعلى الرغم من قلتها، لكن تزايدها الأخير مقارنة مع الماضي مؤشر دال على التوجه الحديث للسكان المحلية نحو العمل التعاوني الفلاحي

الجدول (6) المقارنة بين تعاونيات المهاجرين وغير المهاجرين بجماعات الحوض

جماعات	تعاونيات المهاجرين				تعاونيات غير المهاجرين			
	العدد	المنخرطين	% المهاجرين	الوضعية	العدد	المنخرطين	% غير المهاجرين	الوضعية
تزارين	5	22	14	نشيطه	1	7	100	نشيطه
ايت بوداود	1	3	30	نشيطه	-	-	-	-
أيت ولال	1	7	46,60	نشيطه	1	9	100	غير نشيطه
النقوب	3	6	11,32	نشيطه	-	-	-	-
تغبال	-	-	-	-	-	-	-	-

المصدر: البحث الميداني، 2018

وما يؤكد على أهمية انخراط المهاجرين في العمل التعاوني التفرد بتأسيس عدد من التعاونيات نموذج تعاونية أهوش وسردار، وموافقة تواريخ انخراطهم مع بداية التأسيس في شراكة مع الساكنة غير المهاجرة نموذج تعاونية تمساهلت وصاغرو... وعلى كل، يبقى المهاجرون من المؤسسين الأوائل (الرواد) للعمل التعاوني المؤطر بالحوض. ناهيك عن نماذج من التعاونيات التي يتكلف المهاجرون كليا بتدبير شؤونها (تعاونيات أجمو، أيت ماتن، سردار وأيت أهوش). كما تجدر الإشارة أن تعاونيات المهاجرين تعتبر من أنشط التعاونيات، كما أنهم يشرفون على تدبير مجموعة اتحاد التعاونيات الواحدة في المجال.

2-3-التعاونيات الفلاحية بين رهان التحديث وقطرة للحصول على الدعم العمومي

ركزت التعاونيات نشاطها بالأساس على المنتجات المحلية المميزة للحوض، خاصة التمور والحناء التي تعد أحد أقطابها الأساسية، بالإضافة إلى مواد أخرى كاللوز والفواكه اليابسة، وهي منتجات تقليدية تتماشى في مجملها مع واقع البيئة الطبيعية السائدة. وبموازاة مع ذلك عمدت التعاونيات على تنويع انتاجها بإدخال منتجات حديثة العهد بالحوض كزراعة الكمون، الزيتون، الليمون والبطيخ الأحمر بهدف تكثيف الانتاج وتحسين المداخيل. وقد شجعت تجارب المهاجرين المهنية في الخارج بالعمل الفلاحي على الانفتاح على هذه المنتجات الحديثة رغم المخاطر التي قد تترتب عنها كاستهلاك الماء المفرط نموذج زراعة البطيخ الأحمر والحاجة إلى معدات متطورة لتجهيز التعاونيات.

إن التعاطي للعمل التعاوني ساهم في عصنة القطاع الفلاحي باستعمال آلات وتقنيات حديثة لم تكن شائعة في الحوض من قبل. ومن ثمة لم يعد يراهن على انتاج المواد التقليدية لتحقيق الاكتفاء الذاتي بل أصبحت هذه المواد تغزو الأسواق الوطنية (تمر وحناء ولوز وفواكه يابسة). ومما لا شك فيه أن لتعاونيات الجنوب عامة فضل في ذلك. غير أن واقع الحال يكشف الحاجة إلى المزيد من العناية بثروة النخيل وتزويد التعاونيات بأصناف ذات جودة عالية للتمكن من المنافسة الخارجية.

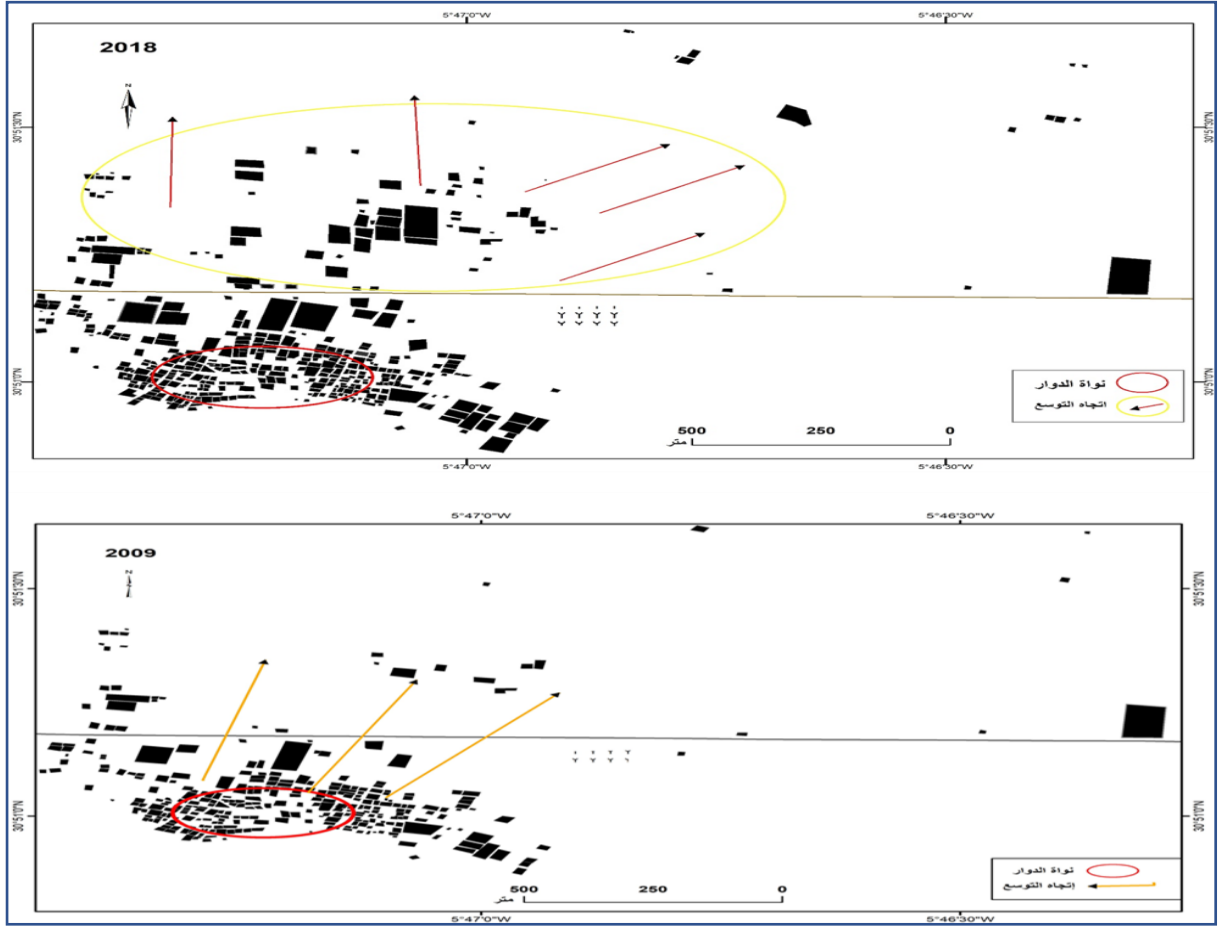
وحسب نتائج البحث الميداني يظل دافع البحث عن عمل مؤطر (34%) والاستفادة من الدعم الحكومي (25%) من أهم الدوافع الخفزة للانخراط في العمل التعاوني، تليها الرغبة في نقل تجارب وخبرات مهنية سابقة من الخارج إلى الحوض (23%). وكلها دوافع تؤكد رغبة المهاجر في تجاوز التدبير التقليدي السائد واعتماد أساليب عصرية ترقى بالعمل الفلاحي التضامني إلى مستوى التنافسية بغية تتمين المنتجات المحلية وتوسيع دائرة تسويقها. وكنتيجة لذلك يبقى دافع التقليد واتباع بعض أفراد العائلة في مؤخرة دوافع التأسيس.

وفي المقابل استفادت التعاونيات الفلاحية بحوض تازارين تغبال من تحويلات المهاجرين المالية التي كان لها أثر في إعادة احياء القطاع الفلاحي بعد أن أصبح قطاعا غير مربح وهجره الساكن التازاريني-التغبالي بحثا عن سبل عيش أخرى خارج مجال الحوض. ناهيك عن الاستفادة من تجارب مهنية مكتسبة بالخارج نقلها المهاجرون لعبت دورا جوهريا في التعاطي لزراعات جديدة وأبدوا صرامة في احترام توجيهات مكاتب الاستثمار الفلاحي وكونوا قناعات بضرورة التحلي عن المنتجات المستهلكة للمياه وتعويضها بمنتجات أخرى تحافظ على المياه كالاتماد الكمون البلدي بدل البطيخ الأحمر.

4- حدوث تطور مهم في المجال المبني تزامن مع تصاعد الهجرة الخارجية

ظلت المجالات الواحية إلى عهد قريب مجالات لم يمسه أي تغيير أو تحول، سواء تعلق الأمر بنمط العيش السائد، أو البنية الاجتماعية أو في المؤسسات التقليدية الفاعلة في المجال.

الشكل (2): تطور المجال المبني بدوار أيت مسعود 2009 و2018



المصدر: خرائط جوجل أرث 2009 و2018، باعتماد شخصي لبرنامج ArcGis2019

وفي هذا الإطار كان القصر النمط التقليدي الذي استمر تواجده، وصمد أمام موجات التغيير التي بدأت تظهر مع توالي الزمن. غير أن سرعة الانفتاح وما واكبه من دينامية مجالية متسارعة أحدثت تصدعا كبيرا في البنيات التقليدية السابقة.

1-4-ارتباط حلول السكن العصري بدل المسكن القروي بأهمية الهجرة الخارجية

لعبت موارد الهجرة الخارجية دورا كبيرا في حدوث تمدد مجالي كبير فيما يخص عصنة السكن. هذا الأخير يتخذ ثلاث أنواع رئيسية، فإذا كان النمط التقليدي الطيني مازال مهيمنا بدوار أيت مسعود سواء عند المهاجرين أو غير المهاجرين، فإن الواقع الحالي يتجه نحو تكريس السكن العصري الحديث كشكل رئيسي، سيعوض لامحالة السكن التقليدي الذي أصبح يتوارى.

يتضح من الجدول (5) أن جل جماعات مجال الدراسة سجلت تطورا من السكن القروي الى السكن العصري ما بين 2004 و2014. في مقابل ذلك عرفت انخفاض نسبة السكن القروي بالرغم من نسبته العالية التي مازال يحتلها.

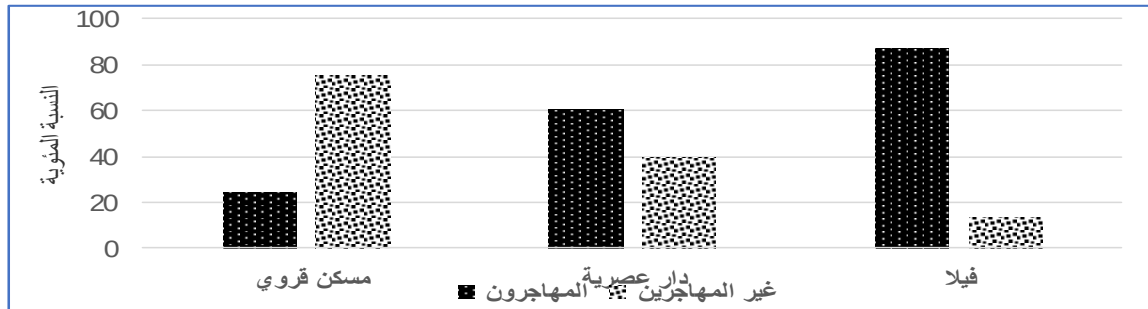
الجدول(7): مقارنة بين نسبي السكن العصري والقروي خلال سنتي 2004 و2014

الجماعة	نسبة السكن العصري		نسبة السكن القروي	
	2014	2004	2014	2004
أيت ولال	15.35	8.7	91.3	84.6
النقوب	16.77	9.8	90.2	83.23
تازارين	30.65	27.2	72.8	69.35
أيت بوداود	22.23	10.6	89.4	77.77
تغيالت	43.73	23.5	76.5	56.27

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، الإحصاء العام للسكان والسكنى 2004 و2014 ومعالجة شخصية

ويسجل نوع من التباين في السكن العصري بين الجماعات، حيث تسجل جماعة تغيالت نسبة 43.7% وهي النسبة الأولى بالحوض، تاليها جماعة تازارين بنسبة 30.6%. بينما يمثل في كل من جماعة النقوب 16% وجماعة أيت ولال نسبة 15.35%. ويعود حلول السكن العصري بدل السكن القروي بالحضور القوي للمهاجرين خلال هذه الفترة بالذات ونظرا لكون الجماعتين السالفتين تعتبران من بين أقدم الجماعات في مجال الدراسة وتتضمن نسبة مرتفعة من السكان.

الشكل(5): مبيان توزيع نوع السكن عند المهاجرين وغير المهاجرين بدوار أيت مسعود



المصدر: البحث الميداني، نونبر 2019.

تميز السكن لدى المهاجرين بالطابع العصري، حيث كلما كان المسكن راقيا هيمن عليه المهاجرون، مقابل سيطرة غير المهاجرين على السكن التقليدي. إذ في هذا الإطار يحتل المسكن القروي نسبة مرتفعة تصل إلى 84% لغير المهاجرين مقابل 24.7% فقط للمهاجرين. وعلى خلاف ذلك، يهيمن المهاجرون على 86.7% من السكن المتعلق بالفيلات مقابل 13.3% فقط لغير المهاجرين. وتجدر الإشارة أن المهاجرين حسنوا من ظروفهم السكنية بشكل كبير، حيث تحولوا من السكن الطيني إلى سكن عصري اسمنتي وفي بعض الأحيان إلى آخر راقى نموذج الفيلات.

وفي نفس السياق كذلك، يظهر الاختلاف الشديد في نسب امتلاك نمط المسكن حسب الدواوير، حيث كلما كان الدوار يتوفر على عدد مهم من المهاجرين كلما ارتفعت نسبة المسكن العصري وقلت نسبة المسكن القروي. الأمر الذي ينطبق على دوار تنومريت المكون من 190 أسرة، وبنسبة سكن قروي يصل إلى 95.8% مقابل 3.2% للمسكن العصري.

2-4- تغير كلي في مورفولوجية المسكن وانتقال الى مواقع جديدة

من خلال المعايينات الميدانية، وخلال العقدين الأخيرين، عرف مجال الدراسة تحولات جوهرية على مستوى شكل ونمط السكن الريفي، حيث انتقل من السكن القروي الذي شيد بمواد محلية (الطين، الأحجار..). يحترم الظروف الطبيعية والاجتماعية السائدة، إلى آخر عصري شيد بمواد عصرية تباع محليا (الاسمنت، الأجر المضغوط..). وأخرى يتم اقتناؤها من المدن القريبة ومن المدن الشمالية (الأجر الأحمر...). ولقد أثر المهاجر بشكل كبير في هذه التحول باعتباره أغلب المساكن العصرية تعود لأسر تتوفر على فرد مهاجر بالخارج.

قبل البدء في مشروع الهجرة تقطن الاسرة في مسكن طيني بنواة الدوار، هذه الأخيرة كلما مكنت الهجرة الدولية من تحصيل عائدات مهمة، يحدث التدرج والانتقال الى المستوى العصري من السكن حيث يتم الشروع في تشييد مسكنا جديدا وغالبا ما يكون حديثا بمواصفات المدينة، وتزداد فرص ذلك كلما تواجد في الاسرة الواحدة أكثر من فرد مهاجر (في إطار الاسر الممتدة). ويلاحظ أن مواقع السكن لم تعد مرتبطة بالنواة الاصلية للدواوير (داخل القصر) بل سعى المهاجرون بشكل أساسي في اختيار مواقع تفضيلية يمكن للمرء أن يرى فيها صعود المنازل بجهات مختلفة وهنا نتحدث عن جاذبية الطرق بشكل أساسي.

صور(5)و(6)و(7)و(8) نماذج لمساكن المهاجرين: التقابل بين المسكن الأفقي التقليدي والمساكن العمودية العصرية



تصوير شخصي م. وفوتا، نونبر 2019.

كما تجدر الإشارة الى أن نجاح مشروع الهجرة لا يرتبط فقط ببناء مساكن عصرية بمواصفات راقية كما هو الشأن لنوع الفيلات بالدوار، بل قد يمتد إلى بنائه ببعض المراكز القروية الناشئة محليا كالنقوب، وتازارين وزاكورة أو قد يمتد الى مدن متوسطة أو كبيرة كمدينتي ورزازات ومراكش.

الخاتمة

حاولنا من خلال هذه المساهمة الوقوف قدر الإمكان عن بعض تجليات الدينامية المحلية عامة التي تشهدها واحات حوض تازارين تغالبت بارتباط مع ظاهرة الهجرة الدولية المميزة مجال هذه الدراسة. وفعلنا تبين من خلال المؤشرات والمعطيات التي أوردناها، بالرغم من انعدام الدراسات حول هذا المجال، من تحديد بعض أوجه هذه الدينامية التي دخلتها هذه الأوساط بشكل لا رجعة فيه. ولا شك أنها ستؤدي إلى استنبات وإيجاد أرضية لإحداث تحولات جديدة، يمكن حسب رأينا أن تتخذ

مسارين، الأول يدعونا للتفاؤل حول الأثر الإيجابي لها من خلال الحركية الاقتصادية الجديدة خاصة في شقها الاجتماعي التضامني وهنا لابد من مقارنة تشاركية تدمج ودعم الساكنة المحلية باعتبارها أحد ركائز خلق التوازن الترابي. والمسار الثاني يحمل نبرة تشاؤمية، نجعلنا نعتقد أن حجم التدخلات العمومية وكيفية تصريفها غير منسجمة مع حجم المخاطر الطبيعية المهددة للمجال، ولعل أبرزها معضلة الموارد المائي المعرضة للاستنزاف بشكل خطير لاسيما بهذا الإقبال الكثيف على استغلالها.

المصادر والمراجع

1. المختار مطيع، (1994). إشكالية عودة المهاجرين المغاربة واندماجهم في مجتمعاتهم الأصلي، دفا تر مركز الدراسات والأبحاث حول حركات الهجرة المغربي، جامعة محمد الأول، وجدة، العدد 3، ص 5..
2. بيار جورج، (2002). معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة حمد الطفيلي، ومراجعة هيثم اللمع. الطبعة الثانية ص 185.
3. حسن مباركي، (2013). دينامية المجال الريفي وملامح التريفات الجديدة بالمغرب، مجلة جغرافية المغرب، مجلد 28 العدد 1-2، الرباط، المغرب ص 109.
4. نبيل العياشي، (2018). عودة المهاجرين إلى المغرب تحت ضغط الأزمة العالمية 2008، التحديات، الرهانات، والانعكاسات من خلال الحوضين الهجرويين لمدينتي خريكة ومراكش. مركش، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، المغرب، ص 95.
5. محمد وفوتا، (2019)، أثر انخراط المهاجرين في التعاونيات الفلاحية بحوض تازارين تغبال في خلق التنمية المحلية، قضايا جغرافية في تدبير الموارد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة، المغرب.
6. AMMASARI S and BLACK R (2001) Harnessing the Potential of Migration and Return to Promote development, international Organisation for Migration.
7. Amina Aouchar et autres, (2011) Migrations internationales et développement local au Maroc : Cas de la Vallée du Draa moyen et du bassin de Tazarine/ Taghbalte, rapport version mai . Rabat.
8. Bovenkerk, F. (1974). The Sociology of return migration .
9. Le plan Maroc vert 25 Aout, (2019) .finances.gov.ma .
<https://www.finances.gov.ma/ArMa/Pages/stratégies/stratégie-de-développement-agricole-le-plan-Maroc-Vert.aspx?m>.
10. OUDADA, M. (2004). Désenclavement et développement dans le sud du Maroc : le Cas des pays de Bani, thèse de doctorat, université Aix-Marseille1, France. P 333.